

# رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه 2341/2/62 هـ (عبدالرحمن بن

## ناصر البراك) 40

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين قال ابن القيم رحمة الله عليه وقد اثنى الله سبحانه على عباده المؤمنين الذين يسألونه ان يجعلهم ائمة يهتدى بهم - 00:00:00

فقال تعالى في صفات عباده والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما قال ابن عباس يهتدى بنا في الخير. وقال ابو صالح يقتدى بهداه. وقال مكحول ائمة في التقوى - 00:00:18 يقتدى يقتدى بنا المتقون وقال مجاهد اجعلنا مؤتمين بالمتقين. مقتدين بهم جعلنا قال مجاهد جعلنا مؤتمين بالمتقين مقتدين بهم واشكل هذا التفسير على من واشكل هذا التفسير على من لم يعرف قدر فهم السلف - 00:00:41

وعمق علمهم وقال يجب ان تكون الاية على هذا القول من باب المقلوب على تقدير عن المتقين لنا ائمة ومعاذ الله ان يكون شيء مقلوبا على وجهه وهذا من تمام فهم مجاهد رحمة الله فانه لا يكون الرجل - 00:01:08

للمتقين حتى يأتم بالمتقين تنبه مجاهد على هذا الوجه الذي ينالون به هذا المطلوب وهو اقتداوهم بالسلف وهو اقتداوهم بالسلف المتقين من من قبلهم فيجعلهم الله ائمة للمتقين ويجعلهم الله ائمة للمتقين من بعدهم. وهذا من احسن الفهم في القرآن والطفة - 00:01:31

ليس من باب القلب في شيء فمن اتم باهل السنة قبله ائتم به من بعده ومن معه ووحد سبحانه لفظ اماما ولم يقل وجعلنا للمتقين ائمة فقيل الامام في الاية جمع ام نحو صاحب وصحاب ايش - 00:02:02

فقيل الامام في الاية جمع ام نحو عام هذا نعم احسن لكم. نعم. نحو صاحب وصحاب وهذا قول الاخفش وفيه بعد وليس هو من اللغة المشهورة المستعملة المعروفة حتى يفسر بها كلام الله - 00:02:26

وقال اخرون الامام هنا مصدر لا امام نحو صام صياما. وقام قياما اي جعلنا ذوي امام وهذا اضعف من الذي قبله وقال الفراء انما قال اماما ولم يقل ائمة على نحو قوله انا رسول رب العالمين ولم يقل - 00:02:51

رسولا. تمام. هذا هو وهو من الواحد المراد به الجمع لقول الشاعر يا عادلات لا تردن ملانتي ان العواذل ليس لي باميري اي باميري اي نعم. مم اي ليس لي بامراء - 00:03:19

اي لسنا ان العواذل يا عادلاتي لا تردن ملانتي ان العقل لا تردننا. لا تردننا. اي نعم احسنتكم. من الارادة؟ اي نعم ها لا تردن ملانتي ان العواذل ليس لي باميري - 00:03:41

الظاهر ما يستقيم الا كذا لسنا لي لسنا النسوة نعم السلام عليكم اي ليس لي بامراء. نعم. وهذا احسن الاقوال غير انه يحتاج الى مزيد لغير انه يحتاج الى مزيد بياني - 00:04:04

وهو ان المتقين كلهم على طريق واحد. ومعبودهم واحد واتباع واتباع كتاب واحد. ونبي واحد وعبيد رب واحد فدينه واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد ومعبودهم واحد فكأنهم كلهم امام واحد. فمن بعدهم ليسوا كالائمة المختلفين الذين قد اختلفت طرائقهم ومذاهبهم وعقائدهم - 00:04:50

فالائتمام انما هو بما هم عليه وهو شيء واحد وهو الامام في الحقيقة فصل قد اثنى الله تعالى حدثنا الله سبحانه على عباده

المؤمنين الذين يسألونه ان يجعلهم ائمة هذا من من انفع - [00:05:18](#)

على ان هذا الدعاء يتضمن ان يكون على الله ان يجعل ابداً من المتقين انه لا يكون اماماً للمتقين الا من كان فهذا الدعاء يتضمن [اللهم اجعلنا من المتقين ولكن - 00:06:05](#)

هذا فيه زيادة وهو ان نكون متقين. وقدوة يقتدي بنا من بعدها يقتدي بنا المتقون واجعلنا للمتقين اماماً ولانه اذا كان العبد قدوة كان [له مثل اجرى من اقتدى به - 00:06:33](#)

بالالتفوى وفي سائر الاعمال الصالحة اجعلنا للمتقين اماماً وهذا يتضمن انهم مقتادون بالمتقين ايضاً فمن كان قدوة للمتقين واماً فهو [مقتد بمتقين قبله وهذا المعنى الذي اشار اليه مجاهد وشرحه ابن القيم - 00:07:00](#)

حتى تنتهي الامامة في هذه الامة تنتهي الامامة الى امام المتقين مطلقاً وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاماً المتقين [مطلقاً هو الرسول صلى الله عليه وسلم. امام المتقين - 00:07:52](#)

وفي الامامة سيادة الامام فالامامة سيادة ومرتبة عالية وهذه الامامة الامامة نفسها تكون في الخير والشر الله في بعض بنى اسرائيل [وجعلنا منهن وجعلنا منهن ائمة جعلنا منهن ائمة يهدون بامرنا لما صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون - 00:08:28](#)

وقال في ابراهيم واسحاق ويعقوب وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا و اوحياناً اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وابقاء فعل الخيرات [واقام الصلاة وابقاء الزكاة وكانوا لنا عابدين وقال في فريق اخر في فرعون وقومه وجعلناهم - 00:09:14](#)

ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا يصرون اتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوхين والامام في الخير يحصل [له اجر مثل اجر من كان سبباً في هدايته - 00:09:48](#)

الداعي الى هدى كان له مثل اجر من تبعه والامام في الشر يكون له وعليه مثل اوزار من تبعه انه المتسبب الشر لا الله - [00:10:21](#)